خارج اصول

جلسه57 \* سه شنبه 10/ 10/ 1398

موضوع: اوامر-مقدّمه ی واجب-مقدّمه ی موصله

کلام در فرمایش محقّق خوئی بود. اشکالاتی را که بر مقدّمه ی موصله وارد شده است بیان و ردّ می کند. دو اشکال بیان شد.

اشکال سوّم(صاحب کفایه)

هرگاه مکلّف مقدّمه را انجام دهد ولی ذی المقدّمه را انجام ندهد، از دو حال خارج نیست:

1.قائل به سقوط امر غیری می باشد.

2. قائل به عدم سقوط امر غیری می باشد.

امّا عدم سقوط، محال است زیرا مستلزم تکرار است؛ امّا سقوط، سه دلیل دارد:

اوّل: مخالفت با خطاب؛ مثلاً اگر نماز نخواند تا قضاء شود، امر به اداء ساقط می شود.

دوّم: فقد موضوع؛ مثلاً اگر واجب کفائی را شخص دیگری انجام دهد، امر از ما ساقط می شود.

سوّم: موافقت با خطاب؛ یعنی واجب را انجام دهد.

اوّلی و دوّمی که وجهی ندارد زیرا مفروض این است که مقدّمه را انجام داده است. پس در اینجا بدلیل سوّم ساقط شده است و هذا هو المطلوب؛ زیرا اگر واجب، خصوص مقدّمه ی موصله بود، امر غیری در اینجا ساقط نمی شد ولی ساقط می شود. پس مقدّمه ی واجب منحصر در مقدّمه ی موصله نیست.

جواب محقّق خوئی از این اشکال

اوّلاً (جواب نقضی): این مطلب را در أجزاء بررسی می کنیم. هرگاه مکلّف بعضی از أجزاء را فقط انجام دهد مثلاً تکبیرة الإحرام نماز را بگوید (و بقیّه را اتیان نکند)، آیا امر ضمنی متعلّق به أجزاء مأتی به، ساقط می شود یا نه؟ خیر؛ به هیچکدام از این سه وجه ساقط نمی شود. در اینجا هرچه می گویید در آنجا نیز باید قائل شوید.

ثانیاً: (جواب حلّی)؛ طبق مقدّمه ی موصله، حصّه ی خاصی از مقدّمه یعنی مقدّمه ی توأم و ملازم با ذی المقدّمه، واجب می باشد؛ و اگر مقدّمه جدای از ذی المقدّمه محقّق شود، در واقع واجب نبوده است. لذا در مثال وضوی بدون نماز، سقوط امر، مستند به عصیان است نه اتیان؛ زیرا نماز با وضو واجب است؛ پس اتیان وضو و عدم اتیان نماز، عصیان است.[[1]](#footnote-1)

(پایان)

1. . الرابعة: ما أورده المحقق صاحب الكفاية(قدس سره) أيضاً وحاصله هو: أنّ المكلف إذا جاء بالمقدمة مع عدم الاتيان بذيها- وهو الواجب النفسي- فلا يخلو الحال من أن يلتزم بسقوط الأمر الغيري عنها أو بعدم السقوط، ولا مجال للثاني، لأنّه موجب للتكرار، وعلى الأوّل فامّا أن يكون السقوط للعصيان أو لفقد الموضوع أو لموافقة الخطاب، والأوّل غير حاصل، لفرض الاتيان بالمقدمة، وكذا الثاني فيتعين الثالث، وهذا هو المطلوب، إذ لو كان الواجب هو خصوص المقدمة الموصلة لم يسقط الأمر الغيري، فالسقوط كاشف عن أنّ الواجب هو مطلق المقدمة ولو لم توصل إلى ذيها.

   والجواب عنه أوّلًا: بالنقض بأجزاء الواجب المركب كالصلاة مثلًا، فانّ المكلف إذا جاء بأوّل جزء منها ولم يأت ببقية الأجزاء فبطبيعة الحال يسأل عنه أ نّه هل يلتزم بسقوط الأمر الضمني المتعلق به أو لا يلتزم به، والثاني لا يمكن لاستدعائه التكرار، وعلى الأوّل فالسقوط لا يخلو من أن يكون بالعصيان أو بانتفاء الموضوع أو بالامتثال، ولا يمكن الالتزام بشي‏ء منهما، فإذن ما هو جوابه عن ذلك فهو جوابنا عن المسألة. وثانياً: بالحل، وملخّصه: هو ما عرفت من أنّ الواجب على هذا القول هو حصة خاصة من المقدمة وهي التي يكون وجودها توأماً وملازماً لوجود ذي المقدمة في الخارج، وواقعاً في سلسلة العلة التامة لوجوده، فإذا كانت منفكة عن ذلك ووقعت مجردة عن بقية أجزاء العلة التامة، فبما أنّ الغرض الداعي إلى إيجابها لم يترتب عليها عندئذ فلا محالة لا تقع في الخارج على صفة الوجوب، وعليه فبطبيعة الحال يستند سقوط الأمر الغيري إلى العصيان أو نحوه لا إلى الاتيان بالمقدمة، لفرض أ نّه لم يأت بما هو الواجب منها.

   فالنتيجة: أنّ وجود الواجب النفسي في الخارج كاشف عن تحقق المقدمة فيه، وعدم وجوده كاشف عن عدم تحققها كالشرط المتأخر. ومن ذلك يظهر الحال في أجزاء الواجب النفسي، فانّ كل واحد منها إنّما يقع على صفة الوجوب إذا وقع في الخارج منضماً إلى بقية أجزائه، وأمّا إذا وقع منفكاً عنها فلا يقع على هذه الصفة، لفرض أ نّه ليس بجزء من الواجب. (محاضرات فى أصول الفقه ( طبع موسسة احياء آثار السيد الخوئي )، ج‏2، ص: 257) [↑](#footnote-ref-1)